رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)56(من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. خيرته من خلقه صلى الله عليه خيرته من خلقه صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فنقرأ ما يسر الله تعالى من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم نعلق على ما يفتح الله و - 00:00:20

بعد ذلك نجيب على اسئلتكم فمن كان عنده سؤال فليكتبه اسأل الله عز وجل ان يبارك في الوقت وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا - 00:00:40

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في المصورين. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلقك - 00:01:03

فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرا وله ما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله - 00:01:33

ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم ولهما عنه رضي الله عنه مرفوعا من صورة في الدنيا كل فان ينفخ فيها الروح وليس - 00:01:57

ينافخ ولمسلم عن اب هياج قال قال لي علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته - 00:02:27

هذه الاحاديث الشريفة ذكرها المؤلف رحمه الله في هذا الباب الذي عقده في بيان شأن المصورين يقول رحمه الله باب ما جاء في المصورين من الاحاديث ولا ريب ان التصوير له صلة - 00:02:53

بالتوحيد فان اعظم فتنة حرفت الناس عن عبادة الله تعالى وحده لا شريك له الى عبادة ما سواه كان مبدأها بالتصويت وذلك ان قوم نوح لما مات فيهم من مات من الصالحين. جاء الشيطان اليهم فقال لهم - 00:03:16

في ما زينه لهم من الباطل والسوء اعمدوا الى اعمدوا الى اماكنهم التي كانوا يجلسون فيها وانسبوا لهم انصابا تتذكرون بها عبادة هؤلاء الصالحين. وما كانوا عليه من تقوى وايمان فينشطكم ذلك - 00:03:43

على العبادة. تصوروا صورهم. صور اولئك الصالحين. الذين ماتوا فيهم وكانوا قد تأسوا بهم في العبادة والطاعة وهم الذين ذكروا وهم الذين ذكرهم الله تعالى في سورة نوح قالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ولا ويعوق ونسرا. هذه اسماء رجال صالحين كما قال - 00:04:04

عبدالله ابن عباس رضي الله تعالى عنه. تصوروا تلك التصاوير لهؤلاء الصالحين لاجل ان يتذكروا عبادتهم وطاعتهم فلما هلك اولئك اي الذين صوروا تلك الصور ونسي العلم اي خفيت معالمه - 00:04:32

وفشل جهل وانتشر في الناس عبدت تلك من دون الله فكانت اول فتنة وقعت هربت الناس عن توحيد رب العالمين الذي فطر الله تعالى القلوب عليه جعلها فطرة في نفوس الناس هو - 00:04:51

التصوير وكذلك جرى على هذا اهل الكتاب فقد ذكرت ام حبيبة وام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها في ارض الحبشة في الهجرة لما هاجروا الى الحبشة مع ازواجهم - 00:05:14

فرأت كنيسة وما فيها من التصاوير فلما رجع الى المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بما رأت من تلك التصاوير في تلك المعابد - 00:05:37
فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اولئك الشرار لاولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا. يعني محلا للعبادة. وصوروا فيه تلك الصور التي اخبرت ام سلمة - 00:05:53
وعائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ثم قال صلى الله عليه وسلم اولئك شرار الخلق عند الله اولئك اي هؤلاء الذين بنوا على القبور مساجد وصوروا فيها تلك التصاوير لاولئك المقهورين - 00:06:15
الذين يعظمونه من دون رب العالمين اولئك شرار الخلق عند الله. لماذا كانوا شرار الخلق عند الله؟ كانوا شرار الخلق عند الله انهم صرفوا الناس عن عبادة الله وحده لا شريك له. الى عبادة ما سواه. وكل من صد الناس عن توحيد رب العالمين - 00:06:35
ودعاهم الى عبادة غيره فهو من شرار الناس لانه يدعوهم الى خلاف ما من اجله خلقوا. فالله تعالى قال الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له. قال الله تعالى وما الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وكان اول ما امر الله تعالى - 00:06:57
الناس في كتابه ان يوحدوه فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. واول ما نهى الله الله تعالى عنه في كتابه ان يشرك به وان تصرف العبادة الى سواه فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. كل - 00:07:22
كل هذا يبين ان قضية التوحيد قضية في غاية الخطورة وفي القرآن كله دائر على تحقيق التوحيد على الامر بها على النهي عن ضده على بيان عاقبة من تركه وخالفه وجزاء من قام - 00:07:42
تمسك به وكذلك حقوق التوحيد التي هي العبادات والطاعات التي امر الله تعالى بان تكون له وحده لا شريك له فلما كان التصوير هو المبدأ الذي انحرف به الناس عن الضالة - 00:08:03
كان النهي عنه مؤكدا في نصوص النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعجب فان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة جاء وحول الكعبة ثلاث مئة صنم - 00:08:25
تعبد من دون الله ثلاث مئة الى يعبدها المشركون في في جوف الكعبة ومنها ما هو معلق بها ومنها ما هو حولها فكان النبي صلى الله عليه لم يمر بتلك - 00:08:41
الاصنام التي تعبد من دون الله وهي تصاوير يومي بها يضربها بعصاه حتى تسقط ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ولم يدخل الكعبة صلى الله عليه حتى محي ما كان في داخلها من تصاوير الشرك - 00:08:56
فاخرجوا تصاوير فيها ابراهيم واسماعيل يستقصمان بالازلام. صور صورها المشركون لابراهيم عليه السلام ولا اسماعيل يستقسمان بالازلام يعني امامهم عدد من الخيارات او ما يضرب به من الازلام يستقسمون بها يعني يطلبون معرفة ما يكون في المستقبل. وهذا نوع من - 00:09:18
التنجيد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهم لم يكونا يفعلان ذلك لانهما اقام هذا البيت وطهراه من كل دنس معنوي ومن كل دنس حسي فكان هذا البيت مطهرا كما امر الله تعالى به ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيت - 00:09:47
للطائفين والعاكفين والركع طهرها البيت من كل اوظار الشرك فلم يكن فيه شيء من الشرك ولم يكن فيه شيء من القدر والدانس ولذلك التطهير للبيت ليس ليس فقط بتطهيره حسا بل بتطهيره حسا - 00:10:12
اعلم بابعاد كل بدعة او شرك او محادة لله عز وجل منه فهذا من التطهير. الذي ابراهيم عليه السلام واسماعيل وجدده سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه بازالة التصاوير التي كان من التماثيل وغيرها - 00:10:32
التي كانت في الكعبة وحولها حتى غدت طاهرة وهي ولله الحمد على هذا الامر منذ ذلك الزمان وقد بارك الله تعالى في هذه البلاد المباركة وهذه الدولة الرشيدة فعملت على ما كان عليه ابراهيم واسماعيل ومحمد ابن عبد الله - 00:10:52
صلوات الله وسلامه عليهم ومن بعده من الخلفاء الراشدين والائمة المهديين فجرى التطهير التام للبيت فليس فيه شيء الا ذكر الله

ولله الحمد لا يرفع فيه شعار لاي جهة او اي مذهب او اي انتماء - 00:11:17
الا لله لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا من اعظم ما جرى من التطهير لهذه البقعة فاسأل الله ان يبارك في هذه البلاد وان يوفق ولاتها الى ما فيه الخير والسداد. وان ينشر البر والخير والتوحيد في عامة بلاد المسلمين. فان التوحيد - 00:11:37
مفتاح السعادات افراد الله بالعبادة هو الذي يدرك به الانسان فوز الدنيا والاخرة. فلو عمل الانسان ما عمل من الصالحات طيب الاعمال ولم يكن موحدا لله كان خاسرا خائبا. لان الفلاح والنجاح في السير على - 00:11:57
ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان مع الانسان احسان ولو كان مع الانسان بذل ولو كان مع الانسان ما كان من الخير لكن ليس معه - 00:12:17
توحيد يدعو غير الله يستغيث بغير الله يذبح لغير الله في قلبه محبة لغير الله في قلبه تعظيم لغير الله في قلبه توكل على غير في قلبه شيء من الشرك - 00:12:27
لن يكون مفلحا ولن يكون ناجحا واليك هذا المثال الذي اجاب عليه سيد الورى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ففي الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها سألت - 00:12:40
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ارأيت عبد الله ابن شجعان وما كان يفعله من خير؟ عبد الله بن جدعان كان صاحب احسان وبذل وصاحب نصرة للمظلومين - 00:12:53
وكان هو الذي دعا لحلف الفضول الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت اليه في الاسلام لاجبت وكان قائما على نصرة المظلومين واغاثة المستغيثين وكف الشر عن الوافدين الى البيت الحرام. كان هذا - 00:13:07
على ما هو عليم الاحسان وهو مشهور في العرب ببره واحسانه سألت عائشة سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه فقالت يا رسول الله ارأيت عبدالله بن جدعان ارأيت ما كان - 00:13:27
عالم الخير اينفعه يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انه لم يقل هذا السبب. لا هذا جواب انه لن ينفعه. ما كان من احسان السبب انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:13:41
فهو لم يؤمن بالله ولم يؤمن باليوم الاخر فلم يسأل الله المغفرة ولم ولم يؤمن بان ثمة مبعث ومعاد ولذلك كل الخيرات الصالحات التي يقوم بها الانسان اذا لم يؤمن هي مندرجة في قول الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء - 00:14:02
منثورا الهبأ ولو كان مجتمعا ما انتفع منه الانسان فكيف اذا كان منثورا؟ اتعرفون ما هو الهباء؟ الهباء هو ذلك تلك العوالق المتطايرة في اشعة الشمس الداخلة الى حجرة او من خلال قوة اذا دخلت الشمس الى مكان ترى تشاهد في في خلال هذا الشعاع الداخل - 00:14:26
عوالق متطاينة هذه هي الهباء اذا مسكتها هل تحصل منها على شيء؟ لا تدرك منها شيئا هكذا هي اعمال من لا يؤمن بالله واليوم الاخر. الله لا يظلم الناس شيئا فان الله - 00:14:52
اعطى ستين سنة السمع والبصر واعطاه الحياء واعطاه القوة واعطاه القدرات فمهما عمل الانسان فانه لا يكافئ نعم الله تعالى عليه ولذلك كل صالح يفعله الانسان فهو ازاء ما كان من هذه النعم والله تعالى لا يظلم الناس شيئا سبحانه وبحمده. فالكافر - 00:15:06
يوفيه الله تعالى اجره حتى يقدم يوم القيامة لا حسنات معه. ليس معه الا ما كان من الكفر بالله والشرك. اما المؤمن فالله قد انعم عليه فشكر نعمه فرضي عنه. ففتح عليه من ابواب الخير في الدنيا والسعادة والطمأنينة القلبية واما الاخرة - 00:15:26
فسيجد عند الله خيرا منقلبا والاخرة خير لمن اتقى. نسأل الله ان ان يجعلني واياكم منهم هذي الاحاديث التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في شأن التصوير يستغربها كثير من الناس لا سيما وان كثيرا من الناس - 00:15:46
اعتاد التصوير واصبح التصوير جزءا من حياته فقد يستغرب مثل هذا لكن قبل ان نتكلم عن الاحاديث الواردة نحتاج ان نعرف اولا ما هو التصوير الذي وردت فيه النصوص والتصوير الذي وردت فيه نصوص شديدة الوعيد - 00:16:08
ثانيا هل التصوير المعاصر الذي يستعمله كثير من الناس داخل في هذا في هذه الاحاديث او لا؟ هذا ما سنصل اليه ان شاء الله تعالى

بعد قراءتنا ووقوفنا على ما جاء من الاحاديث التي - 00:16:29
ذكرها الشيخ رحمه الله في هذا الباب اول حديث ذكره حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. وهذا الحديث له قصة وذلك ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول ابو زرعة - 00:16:45
وهو من التابعين الكرام جاء مع ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الى مكان يقول دخلت مع ابي هريرة دارا بالمدينة هذا في زمن الصحابة فرأى رضي الله تعالى عنه اعلاها اي اعلى الدار مصورا يصور - 00:16:58
فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مباشرة لما رأى هذا المصور المزين يصور صورة في اعلى الدار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن اظلم ممن ذهب يخلق - 00:17:23
خلقي ومن اظلم هذا استفهام لكنه استفهام بمعني النفي هكذا يقول العلماء. يعني الكلام معناه لا اظلم ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقي اي لا اظلم هذا معنى قوله ومن اظلم ومثله قول الله تعالى ومن اظلم ممن على مساجد الله يذكر فيها اسمه اي لا اظلم لكن لما يأتي النفي بصيغة الاستفهام يفيد فائدتين - 00:17:38
الفائدة الاولى التحدي اي لا احد اظلم ويتحدى هذا النفي اولا والثاني يتحدى ان يأتي باظلم من هذا تحدي فهو استفهاء هو نفي مظمن معنى يعني لا تجدوا ولو فتشت من فتشت - 00:18:05
احدا اظلم من هذا الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم او ذكر الله عز وجل من عمله ما ذكر. ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي. اي من اظلم لا - 00:18:28
اظلم ممن ذهب ينازع الله ما انفرد به من انه هو الخلاق العظيم جل في فهو الخلاق سبحانه الذي له الخلق الا له الخلق والامر؟ تبارك الله احسن الخالقين فالمصورون الذين يصورون - 00:18:41
ما يصورونه من التصاوير يضاهئون خلق الله ينازعونه جل في علاه ما انفرد به لذلك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي ثم يأتي التحدي - 00:19:04
حبة اذا كانوا يقدرون وليخلقوا ذرة هكذا قال رضي الله تعالى عنه في هذا الحديث يبين عظيم قدرة الله على الخلق وانه لا ينازعه احد في هذا الخلق. وقوله صلى الله عليه وسلم من اظلم ممن ذهب - 00:19:24
فيه التحذير من مضاهاة خلق الله. فاي فعل يفعله الانسان يقصد به مضاهاة الله يعني مشابهة الله. او مماثلة فيما يفعل فانه فانه ظالم بل لا اظلم منه لان الله ليس كمثله شيء سبحانه وبحمده. ولانه سبحانه وبحمده - 00:19:44
لا ند له ولا كفؤ ولا نظير فهو المنفرد جل في علاه في صفات الكمال والجلال ولا يشابهه احد ولا يماثله احد من الخلق ومن بذل جهدا لمضاهاة الله ومشابهته فيمنفرد به جل في علاه فانه تجاوز حده وكان من الظالمين - 00:20:07
لانه لا يمكن ان يماثله احد او ان يكافئه احد جل في علاه فهو الاحد الصمد الذي لم يكن له كفوا احد سبحانه وبحمده هذا الحديث نقل عن مجاهد ابن جبر وهو من كبراء من تلقى عن - 00:20:31
عبد الله بن عباس انه استدل به على عدم تصوير اي شيء من خلق الله ولو كان حبا لو كان لا حياة فيه لانه قال فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة وليخلقوا شعيرة وكل ذلك من خلق الله عز وجل - 00:20:53
هذا المعنى ذكره آآ مجاهد ولكن الصواب ان ان انه نقل عنه خلاف ذلك ولم يثبت عنه تحريم لم يثبت عنه تحريم تصوير ما ليس فيه حياة اما الحديث الثاني فهو حديث عائشة قال ولهما - 00:21:14
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله وهذا تفسير للحديث السابق لماذا قال ومن اظلموا ممن ذهب يخلق كخلقي؟ لانه مضاهاة لخلق الله. مضاهاة يعني مماثلة. محاولة - 00:21:39
مساواة الله فيما انفرد به هذا معنى المضاهاة وهذا لا يمكن ان يقبل من احد فالله لا شريك له سبحانه وبحمده وكل من سعى في تسوية نفسه بالله عز وجل فانه في ذلك مخالف لما - 00:22:00
امر الله تعالى به من افراده سبحانه وبحمده بما يستحق من العبادة وحده لا شريك له. يقول صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا

اي اعظمهم عقوبة يوم القيامة الذين يظاهرون بخلق الله يعني الذين يماثلون الله تعالى - 00:22:20
من خلال السعي في تصوير ما صوره وخلقه جل وعلا. ولذلك قال يضاهئون بخلق الله. يعني الله تعالى فيما خلقه سبحانه وبحمده وفيما صوره فهو بارئ الخالق المصور جل في علاه - 00:22:40
سبحانه وبحمده فاذا فعل العبد ذلك فانه يكون قضاها الله عز وجل فيما انفرد به. قال ولهما اي للبخاري ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مصور - 00:23:04
الحديث الثالث حديث عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه يقول كل مصور اي صورة على اي صورة كانت سواء كانت مجسمة او كانت غير مجسمة لان الحديث يشمل ذلك كل كل - 00:23:31
له كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم هذا الحديث له سبب واستمع الى سببه عبد الله بن عباس جاءه رجل فقال له سائلا اياه اني اصور - 00:23:51
هذه الصور ويشير الى ما يعرفه ابن عباس فافتني فيها هل يجوز ان اصور هذه الصور او لا؟ فقال له عبدالله بن عباس ادنو مني يعني اقترب وهذا من التأليف - 00:24:14
قبل الجواب لانه الرجل يقول انا مهنة التصوير. واعمل في تصوير الاشياء. فافتني في امري. طبعا لما يكون الانسان يشتغل بشيء هذا مكسبه وهذا محل مصدر كسبه يثقل عليه الشيء الذي يمنعه من ذلك فلذلك عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه من فقهه - 00:24:29
ورفقه ورحمته لم يجب مباشرة بل قال لي هذا السائل ادنوا مني فلما دنا هذا الرجل قال ادنوا مني. فدنا حتى اقترب من ابن عباس فوظع عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه - 00:24:51
على رأسه على رأس السائل وهذا من الترفق والرأفة والرحمة والرفق في تبليغ العلم واجابة السؤال لان هذا ما جاء يسأل الا يطلب ارشادا وتوجيها فقال له رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور - 00:25:07
في النار كل مصور في النار ثم قال يجعل له بكل صورة صورها فتعذب فتعذبه في جهنم اي تعذبه تلك الصورة في جهنم ثم بعد ان بين له تحريم تصوير ذوات الارواح - 00:25:28
قال فان كنت لا بد فاعلا يعني ان كنت لابد مشتغل في هذه المهنة التي تتعلق بالتصوير تصنع الشجرة وما لا نفس له. فاصنع الشجر وما لا نفس له يعني ما لا حياة فيه - 00:25:47
ومن هذا اخذ العلماء رحمهم الله ان ما جاء من النصوص في تحريم التصاوير ليس على اطلاقه انما هو فيما كان فيه روح من تلك التصاوير ولذلك قال كل قال وان كنت لا بد فاعلا - 00:26:03
تصور الشجر وما لا نفس له. وقد جاء في الحديث وهو في الصحيحين عن عبد الله ابن عباس ما يدل على ان النهي عن السور انما هو فيه ماء له روح قال من صور صورة في الدنيا - 00:26:22
كلف ان ينفخ فيها الروح وليس ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. فدل هذا على ان السورة التي يجري عليها المعاقبة والمجازات والعذاب يوم القيامة هي الصورة التي فيها روح ثم - 00:26:38
ذكر المصنف في اخر الاحاديث التي ساق حديث علي ابن ابي طالب قال ولمسلم عن ابي الهياج قال لعلي علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والذي يظهر الله تعالى اعلم ان ذلك في وقت - 00:26:59
خلافته قال الا ابعثك؟ اي الا ارسلك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بالذي بعثني عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مبينا ما بعثه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تدع صورة الا طمستها - 00:27:14
ولا قبرا مشرفا الا سويته ارسله بازالة خطرين من الاخطار التي تحرف الناس عن عبادة غير الله. الامر الاول التماثيل والصور الا تدع صورة الا طمستها وهذا يشمل التماثيل المجسمة التي لها ظل ويشمل الصور غير المجسمة - 00:27:36
التي ليس لها ظل مما يعظم ويعبد من دون الله اما الامر الثاني قال ولا قبرا مشرفا ما معنى قبر مشرف؟ اي قبر مرتفع عالي ولا قبرا

مشرفا الا سويته اي الا جعلته على حد بقية القبور لا اشراف فيه ولا ارتفاع - 00:28:01
فان القبر اذا رفع كان ذلك من مضان الغلو فيه والشرك بالله عز وجل بقصده اعتقاده انه يكشف الكربات ويغيث الآفات ويجيب الدعوات يصرفون له النذور و غير ويذبحون عنده ويقصدونه للتقرب لله او للتقرب الى ذلك المقبور. كل ذلك من - 00:28:23
اسباب الغلو في القبور. بان ترفع وان تميز باي نوع من التمييز. ولذلك الاشراف في القبور نوعان الا تدع قبرا مشرفا الا سويته الاشراف في القبور نوعان اشراف حسي بان يرفع القبر او يوضع - 00:28:51
بما يميزه علوا عن بقية القبور. هذا اشراف الذي بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي لازالته. وعلي رضي الله تعالى عنه بعث ابا الهياج ليزيله. الامر الثاني من انواع الاشراف الاشراف المعنوي - 00:29:12
وليس الحسي او الاشراف الذي يميزه عن غيره دون ان يرفعه ليس رفعا حسيا لكن رفع معنوي او رفع فعلي مع كونه مع سائر القبور. مثال ذلك ان يوضع على القبر ما يميزه عن غيره من القبور ولو - 00:29:31
لم يرتفع فالاشراف نوعان اما بالرفع او بالتمييز بدون رفع. فكلاهما مما يدخل في ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بازالته. ولذلك بعض الناس القبور كلها على حد سواء من حيث آآ وضع التراب او وضع الحصبة عليه ثم يأتي باحجار مميزة تميز القبر يأتي - 00:29:51
بنوع من النصائل التي يميز بها القبر عن غيره. كل ذلك مما يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم ولا قبر مشرفا الا سويته وقد تقدم الكلام عن القبور وما يتصل بالغلو فيها فيما مضى فلا نعيد ما مضى لكن نعود الى ما نحن فيه من الاحاديث المتعلقة بالتصوير - 00:30:14
هذه الاحاديث ما المراد بالتصوير الذي ورد فيه كل هذا الوعيد اعقد على اصبعك الصور التي تندرج او المسائل التي تندرج تحت هذا النوع من التصوير المحرم. اولا كل صورة تعبد من دون الله على اي صفة كانت - 00:30:36
فانها داخلة في هذا الوعيد وهي مما يعاقب الله تعالى به اصحابه هذه السورة الاولى كل سورة سواء كانت مجسمة او كانت مصورة بصور اه لا ظل لها وسواء كانت مصورة باليد او مصورة بالصور الحديثة - 00:31:00
الفوتوغرافية فكل صورة فيها عبادة غير الله فانها داخلة في هذا الحديث لان المراد من محو السور هو محو هذه المعبودات من قلوب الخلق ومن مشاهدتها لان لا يكون في - 00:31:26
قلوبهم الا الله فيعبدوه. هذا هذه الصورة الاولى الداخلة في الحديث ولا خلاف بين العلماء في هذا المعنى ان كل صورة لمعبود من دون الله فانه فان تصيرها يدخل في هذا الحديث - 00:31:45
فان تصويرها يدخل في هذا الحديث وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدع صورة الا طمستها النوع الثاني من التصاوير التي تدخل في هذا الحديث كل صورة لها ظل - 00:32:03
ولو لم تعبد من دون الله فكل المجسمات التي لها ظل داخلة في هذا الحديث وبهذا قال الاول محل اجماع لا خلاف بين العلماء فيه اما هذا النوع الثاني فانه في قول جماهير العلماء ان كل سورة لها ظل فانها تدخل في - 00:32:19
ما جاءت فيه النصوص من الوعيد في التصاوير هذه الصورة الثانية وهي داخلة في قول الجمهور في الوعيد الذي ذكره. فعلى هذا كل التصاوير المجسمة سواء كانت زينة او كانت في - 00:32:42
في في اي مصلحة من المصالح كل هذه الصور تدخل في هذا الذي ذكر العلماء ويعظم شأن الصور تحريما وتعذيبا لاصحابه اذا كانت صورا معظمة اذا كانت الصور يقصد منها تعظيم المصورين. ففي هذه الحال - 00:32:59
يدخل في الوعيد لان التعظيم وسيلة الى العبادة. لان التعظيم وسيلة الى العبادة. وقد يقول قائل ما ما يعبدونه من الناس الان لكن ما دام انها صورت تعظيما فانه قد يعبدونه فيما بعد كما جرى من قوم نوح. ولا تقل ان الامر لن يكون ولا - 00:33:24
ولن يصل الحال بالناس الى هذا قد وصل في سنوات الخلل وامم مضت هذا الشرك بالله اصبحت هذه التماثيل وتلك الصور تعبد من دون الله. فسورة مريم وسورة عيسى وسور آآ جماعات من آآ الصالحين تعبد - 00:33:44

من دون الله وهي مما يدخل فيما جاء الوعيد في تصويره النوع الثالث من الصور مما يدخل في الحديث الصور المرسومة باليد الصور المرسومة باليد في قول جمهور العلماء داخلة في الحديث - 00:34:04

واستثنى الامام مالك رحمه الله الصورة الصغيرة التي لا تتبين في الثياب. عملا بقوله صلى الله عليه وسلم الا رقما في ثوب الا رقما في ثوب فهذه خارجة عن عن النهي في قول الامام مالك رحمه الله الجمهور يلحق ما رسم باليد بهذا - 00:34:27

افهمه كلام عبد الله ابن عباس في جوابه الى الرجل كل مصور في النار يجعل له بالصورة التي صورها نفس يعذب بها في جهنم اما ما كان عدا ما عدا هذه - 00:34:47

الصور فانه محل خلاف بين اهل العلم. ومن ذلك الصور الحديثة التي يستعملها الناس في ما يسمى بالتصوير الفوري او الفوتوغرافي التصوير الحديث باختلاف مسمياته. التصوير الحديث اختلف فيه العلماء ايضا - 00:35:08

على قولين قول يرى انه داخل في الاحاديث وقول يرى انه ليس داخلا في الاحاديث وان الاحاديث انما في الصور التي للانسان فيها فعل. اما الصور الحديثة فانه ليس للانسان فيها فعل انما هو حبس ظل - 00:35:28

يظهر خلق الله ولا دخل للمصور في تشكيل صورة المصور فلو ان احدا صور المجلس هذا الان ليس له صنع في تشكيل الوجوه ورسم العيون وما الى ذلك انما هو كما لو اتى بمرآة - 00:35:48

فعكست المرآة الصورة على على صفحتها فهذا قالوا انه ليس محرما لانه لا مضاهاة فيه لخلق الله بل هذا خلق الله وليس فيه مضاهاة ولا منازعة لما اتصف به الله عز وجل وانما هو حبس للصورة يشبه الى حد كبير - 00:36:07

الصورة المنعكسة على المرآة والصورة الظاهرة في الماء عندما يقف الانسان في ليلة مقمرة ليلة اكتمال البدر فينظر في الماء فيرى صورة نفسه في الماء. هذا ليس من التصوير المحرم - 00:36:30

الراجح من هذين القولين ان التصوير الحديث لا حرج فيه وانه لا يدخل في نصوص الوعيد الا فيما اذا كان هذا تصويرا لما يعبد من دون الله فقد تقدم ان ما يعبد من دون الله كل صوره داخلة في التحريم - 00:36:47

اما ما كان من التصوير ليس هذا غرظه وهو من الصور التي لا التي اه لا فعل فيها للانسان ولا يد له في اظهارها الا ان يحبس الظل فقط فهذا كما لو وقف الانسان امام المرآة فان الصورة الظاهرة المنعكسة صورة وبالاجماع ليست محرمة - 00:37:05

لان وهو الذي وقف في هذا التصوير لكنه ليس يقولون ليس ثابتا. والجواب انه كان ثابتا لو غير ثابت الكلام على التصوير نفسه فالوعيد ورد على التصوير ولو لم يكن ثابتا وبالتالي التصوير المعاصر ليس - 00:37:30

داخلا في النصوص التي جاء فيها الوعيد على المصورين. لكن هل هذا يعني ان التصوير مباح في كل احوال؟ الجواب التصوير اذا كان الاصل فيه الاباحة فقد يكون محرما وقد يكون مكروها وقد يكون مباحا وقد يكون مستحبا وقد يكون واجبا. هذا يختلف - 00:37:48

فيه الحكم باعتبار المقصود من التصوير. فاذا صور الانسان مثلا ما لا يجوز له تصويره فانه محرم. اذا صور ما يكره تصويره فانه يكره فاذا صور ما يحل تصويره فانه يباع. اذا صور ما ينتفع الناس منه كتصوير الدروس او توثيقها او ما اشبه ذلك - 00:38:08

او غير ذلك من المناشط التي يجري فيها اعانة على الخير وعواقب حميدة فهذه مستحب مستحبة وقد يكون التصوير واجب في فيما اذا كان لا يحفظ حق او لا يقام هدى الا به فهذا قد يكون واجبا. المقصود خلاصة - 00:38:31

ان التصوير الحديث لا يشمله الوعيد الوارد فيما يتعلق بالمصورين وانما الذي وردت النصوص بتحريمه هو التصوير المجسم والتصوير لما يعبد من دون الله اما ما كان من التصاوير له مصلحة ونفع ولو كان مجسما فانه لا بأس به - 00:38:51

اذا سلم من عبادة غير الله ولو كان مجسما دليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة رضي الله تعالى عنها في لعب البنات فكان كانت رضي الله تعالى عنها عندها لعب - 00:39:20

في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على صورة حيوان ولم ينكر عليها صلى الله عليه وسلم ذلك فدل هذا على ان التجسيم للصورة اذا كان له مصلحة ولا صلة له بعبادة غير الله فلا بأس به وهو جائز كما هو الشأن في لعب الاطفال - 00:39:35

بشتى صورها وكما هو الشأن ايضا في الوسائل التعليمية فان الوسائل التعليمية ولو كانت مجسمة لا حرج فيها لانها لا صلة لها بعبادة غير الله هذا واحد وثانيا ان بها مصلحة فهي ملحقة بما اذن به النبي صلى الله عليه وسلم من الصور التي تكون لمصلحة - 00:39:59
كلعب البنات ونحو ذلك هذا ما يتصل بهذه المسألة التي يكثر السؤال عنها قد يقع فيها نوع من الحرج من بعض الناس قالوا على كل حال من كان في نفسه حرج من شيء فليدعه - 00:40:22
لكن مسألة الحل والحرمة لابد ان توضح بادلتها ويبين ما يحرم مما يحل. اما ورع الانسان من شيء فالورع يخصه يرجع الى اختياره لنفسه وقد يترك الانسان ما لا بأس به خشية ان يقع فيما فيه بأس - 00:40:40